Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاملة » — فى معناها الذى شرحناه — فيصفها فى هذه القطعة (٢٠ من نفس الديوان) :

« فى اليوم الذى تفتحت فيه زهرة اللوتس ، وا أسفاه ! ، كان قلبى يضرب على غير هدى دون أن أدرى . وكانت سلتى فارغة . وظلت الوردة مهملة .

« ولكن فى حين كان يستبد بى الحزن أحياناً ، كنت أستيقظ مفزعاً من حلمى ، فأشعر بالأثر العذب لأريج عطر غريب فى ريح الجنوب .

« وكانت هذه العلوبة المبهمة ترد قلبى مريضاً من التوقان ، فكنت أخالنى أتعرف فيها أنفاس الصيف المشبوبة تحاول استشراف الكمال .

« ولم أكن أدرى آنذاك أن هذا جد قريب ، وأنه لى ، وأن هذه العلوبة الكاملة قد تفتحت فى غور قلبى نفسه » .

وهنا نعود إلى « سازانا » لنرى « تاجور » يقرر أن الحب لا يقف عند مظاهر الجمال ، وعند قدسية العمل ، وحب الإنسانية بمعانيها السابقة ، بل له غاية أعلى : « هذا الجانب من وجودنا الذى يقابل اللانهاية لا يقف أبداً فى تطلبه عند حدود البهاء ، ولكنه يتجاوزه إلى الحرية ، والمسرة . وثم تنقطع سيطرة الضرورة .

وهمنا — ثم — ليس فى التملك ، ولكن فى الوجود ، وأى وجود ؟ أن نتوحد مع براهما ، لأن شريعة اللانهاية ، هى شريعة التوحيد . . » .

وقد يقرب هذا التوحد من الفناء فى الله عند الصوفية ، ولكن عند « تاجور » ثمرة الحب الإيجابى الذى ينتهى نهايته الطبيعية فى طريق نشدان السعادة للإنسانية عن طريق ملء هذه الحياة بمشاعر الحنو والعطف ، والهيام بكل ما هو جميل فى معنى ثنائية الجمال ، على نحو ما رأينا فيما سبق، فنهاية كل جهد وعطاء إليه وحده .

« النهر يتم عمله اليومى ، ويتعجل مسيره نحو الحقول والقرى ، ولكن مسيله الدائب ينعطف نحوك ليغسل قدميك .